المجلس الوطني الفلسطيني

اعـلان الاسـتقـلال

«بسم الله الرحمن الرحيم»

على أرض الرسالات السماوية الى البشر، على أرض فلسطين ولد الشعب العربي الفلسطيني؛ نما، وتطور، وأبدع وجوده الانساني، والوطني، عبر علاقته العضوية، لا انفصام فيها ولا انقطاع بين الشعب والارض والتاريخ.

بالثبات الملحمي في المكان والزمان، صاغ شعب فلسطين هويته الوطنية، وارتقى بصموده في الدفاع عنها الى مستوى المعجزة. فعلى الرغم ممّا أثاره سحر هذه الارض القديمة وموقعها الحيوي على حدود التشابك بين القوى والحضارات، من مطامح ومطامع وغزوات كانت تؤدي الى حرمان شعبها من امكانية تحقيق استقلاله السياسي، الّا ان ديمومة التصاق الشعب بالارض هي التي منحت الارض هويتها، ونفحت في الشعب روح الوطن.

مطعّماً بسلالات الحضارة، وتعدد الثقافات؛ مستلهماً نصوص تراثه الروحي والزمني، واصل الشعب العربي الفلسطيني، عبر التاريخ، تطوير ذاته في التوحّد الكلّي بين الارض والانسان، وعلى خطى الانبياء المتواصلة على هذه الارض المباركة، أعلى على كل مئذنة صلاة الحمد للخالق، ودق مع جرس كل كنيسة ومعبد ترنيمة الرحمة والسلام.

ومن جيل الى جيل، لم يتوقف الشعب العربي الفلسطيني عن الدفاع الباسل عن وطنه. ولقد كانت ثورات شعبنا تجسيداً بطولياً لارادة الاستقلال الوطني. ففي الوقت الذي كان فيه العالم المعاصر يصوغ نظام قِيَمه الجديدة، كانت موازين القوى المحلية والعالمية تستثني الفلسطيني من المصير العام، فاتضح، مرة أخرى، ان العدل وحده لا يسيّر عجلات التاريخ.

وهكذا انفتح الجرح الفلسطيني الكبير على مفارقة جارحة: فالشعب الذي حُرم من الاستقلال وتعرض وطنه لاحتلال من نوع جديد، قد تعرض لمحاولة تعميم الاكذوبة القائلة «ان فلسطين هي أرض بلا شعب». وعلى الرغم من هذا التزييف التاريخي، فان المجتمع الدولي، في المادة ٢٢ من ميثاق عصبة الامم لعام ١٩١٩، وفي معاهدة لوزان العام ١٩٢٣، قد اعترف بأن الشعب العربي الفلسطيني، شأنه شأن الشعوب العربية الاخرى التي انسلخت عن الدولة العثمانية هو شعب حرّ مستقل.

ومع الظلم التاريخي الذي لحق بالشعب العربي الفلسطيني بتشريده، وبحرمانه من حق تقرير المصير، اثر قرار الجمعية العامة رقم ١٨١ عام ١٩٤٧، الذي قسّم فلسطين الى دولتين، عربية ويهودية، فان هذا القرار ما زال يوفّر شروطاً للشرعية الدولية تضمن حق الشعب العربي الفلسطيني في السيادة والاستقلال الوطني.